تِلْكَ دَارُ العَزِيْز

«وقال يمدح جبلة بن الأيهم»: [من الخفيف]

لِمَنِ الدّارُ أوْحَشَتْ بِمَعَانِ
بَينَ أعلى اليرْموكِ، فالخَمّانِ
فالقُرَيّاتِ مِنْ بِلاسَ فدارَ يّا، فسَكّاء، فالقصُورِ الدّوانِي[١]
فَقَفَا جاسِمٍ، فأوْدِيَةِ الصُّفَّرِ، مَغْنَى قَبَائِلٍ وَهِجَانِ[٢]
تلكَ دارُ العزيزِ، بعدَ أنيسٍ
وَحُلولٍ عَظِيمةِ الأرْكانِ
ثَكِلَتْ أُمُّهُمْ، وَقد ثَكِلَتْهُمْ
يومَ حَلّوا بحارِثِ الجَوْلانِ
قدْ دَنا الفِصْحُ، فالوَلائدُ يَنظِمـ
ـنَ سِرَاعاً أكِلّةَ المَرْجانِ
يجتَنِينَ الجادِيَّ في نُقَبِ الرَّيْـ
ـطِ، عليْها مجَاسِدُ الكَتّانِ[٣]
لمْ يُعلِّلْنَ بالمغافِرِ والصّمْـ
ـغِ وَلا نَقْفِ حَنْظَلِ الشَّرْيانِ[٤]

---

(١) الأسماء الواردة في هذا البيت وما سبقه، هي أسماء مواضع.

(٢) المغنى: المنزل أو الإقامة في المكان. الهِجَان: البِيْض الكرماء. ولعلّ المراد بالقبائل هنا، رؤساء أو شيوخ القبائل.

(٣) يَجْتنين الجاديّ: أي يَطْلين به كما لو اجتنينه. الجاديّ: الزعفران. النّقب: مفردها نُقبة، وهي الثوب أو الإزار الذي يُشدّ كما تُشدّ السّراويل. الرّيط: مفردها ريطة، وهي الملاءة أو الثّوب يشبه الملحفة.

(٤) المعنى، أنهن ينظمن الحِلْي ويطلين بالزعفران ولا يَسْتَعمِلْن المغافر والصّمغ أو الحنظل فيستخرجن ما فيه من الأصباغ.

ذاك مغنًى مِنْ آل جفنةَ في الدّهـ
ـرِ، وَحَقٌّ تَعاقُبُ الأزْمَانِ
قدْ أرَاني هُناكَ، حقَّ مَكينٍ
عِندَ ذي التّاجِ مجْلِسي ومَكانِي

يَثْرِبُ تَعْلَمُ

[من المتقارب]

ويَثْرِبُ تَعلمُ أنّا بِها
إذا التبسَ الأمرُ، ميزَانُهَا
وَيَثْرِبُ تَعلَمُ أنّا بِها
إذا قَحَطَ القَطْرُ نُوآنُهَا(١)
ويَثْرِبُ تَعلَمُ أنّا بِها
إذا خافَتِ الأوْسَ، جِيرانُهَا
ويَثْرِبُ تَعْلَمُ أنّ النَّبيـ
ـتَ عندَ الهزَاهِزِ ذُلَّانُهَا(٢)
مَتى تَرَنا الأوْسُ في بَيضِنا
نَهُزُّ القَنا، تَخْبُ نيرَانُهَا
وتُعطِ القِيادَ على رَغمِها
ويُنْزِلْ مِنَ الهامِ عِصْيانُهَا

(١) النُّوآن: مفردها نَوْء، وهو المطر.
(٢) النَّبيت: هو عمرو بن مالك بن الأوس. الذُّلّان: الأذِلّاء.